المتخصص

زيد بن ثابت

رضي الله عنه

الباحثون يمتنعون !

« ائذن لي في القتال يا رسول الله ».

قالها « زيد بن ثابت » الصبي الصغير في استعطاف وتوسل واضحين للرسول ﷺ يستأذنه للخروج في غزوة بدر.

كان زيد لا يزال صبيا صغيرا، مبهورا بالرسول ﷺ والدين الجديد وتلك الحياة الجديدة في المدينة، وهو مقبل على مرحلة المراهقة التي تعشق البطولة والمغامرة..

إلا أن زيدا كان صغير الجسم ضعيف البنية، وإشفاقا عليه ورحمة به، لم يشأ الرسول ﷺ أن يأذن له بالخروج في بدر.

وبكل الأسى والحسرة عاد زيد إلى منزله، لم يخفف من حزنه إلا خبر انتصار المسلمين الساحق على المشركين، واستقبل زيد المنتصرين وهو يترقب فرصة جديدة ربما تأتي قريبا..

إلا أن انتظار زيد لم يستمر طويلا.. فلقد بدأت قريش للتحرك لمحاربة المسلمين في المدينة، وبكل حماس الدنيا خرج زيد هو ومجموعة من أقرانه وكلهم إصرار على إقناع الرسول ﷺ بالخروج في الغزوة، وأخذ كل من الصبية يفرغ جهده في أن يظهر مهاراته وقدراته القتالية لإقناع الرسول ﷺ بأحقيته في الخروج.

ولقد رأى زيد زميليه رافع بن خديج وسمرة بن جندب وهما يفوزان بالخروج بعدما تيقن الرسول ﷺ من قدرتهما على القتال. أما زيد، فلقد كان جسده لا يزال صغيرا، ولم تكن بنيته قد قويت إلى درجة كافية، وللمرة الثانية لم يفلح زيد في أن يحقق رغبته القوية في القتال في سبيل الله..

إلا أنه فاز هذه المرة بشيء..

فلقد فاز بوعد من الرسول ﷺ في الخروج في الغزوة المقبلة..

ولم يكن زيد يملك إلا الانتظار والاستعداد.

إلا أن ما حدث في « غزوة أحد»، زاد من لهيب انتظاره، وضاعف من استعداده وشوقه لحظة اللقاء..

وبعد عامين.. وفي السنة الخامسة من الهجرة، وعندما بلغ سن الرابعة عشرة، تحقق حلم « زيد» في الجهاد..

وكانت غزوة الخندق..

فلقد تجمع أكثر من عشرة آلاف مقاتل من قريش وغطفان وغيرهما من قبائل الجزيرة لمحاربة المسلمين في المدينة، في محاولة للقضاء النهائي عليهم ودون رجعة..

وقاتل زيد في غزوة الخندق، ليحقق أملا طالما حلم به لسنوات، إلا أنه ومع شغف زيد الشديد للقتال، فإنه لم يبرع كمقاتل فذ..

ولكنه بدأ يبرع في جوانب أخرى..

فلقد بدأت تظهر مواهب زيد الفذة في سرعة التعلم وحب العلم والثقافة، وعندما لاحظ الرسول ﷺ ذلك؛ بدأ في استخدام مواهبه لخدمة الدعوة والإسلام..

وبدأ زيد يشق طريقه في مهمات علمية فريدة..

وغير عادية.

* * *

بمرور الوقت بدأت مواهب زيد في الظهور، فلقد ظهر حرصه على حفظ القرآن، وشغفه بالعلم والثقافة، ودقته في طرح المعلومات وعمق الأسئلة..

هنا قرر الرسول ﷺ أن يسند إلى زيد مهمة غاية في الأهمية والخطورة ..

مهمة تتطلب درجة قصوى من الأمانة والدقة والمسئولية..

لقد طلب الرسول ﷺ من زيد بن ثابت أن يكتب الوحي.

تنزل الآيات على الرسول ﷺ من السماء على لسان جبريل، وبمجرد أن ينطق الرسول ﷺ، يبدأ زيد في التسجيل الدقيق المحكم.

إلا أن ذكاء زيد وسرعة بديهته العلمية، دفعت الرسول ﷺ أن يسند إليه مهمة علمية مهمة، فلقد طلب الرسول ﷺ من زيد أن يتعلم اللغة العبرية بعد أن أبدى قلقه من اليهود وشكه في أن يتلاعبوا بالقرآن.

وبكل الحماس والهمة والنشاط بدأ زيد مهمته في تعلم اللغة..

ودأب زيد على تعلم قواعد العبرية، وحفظ كلماتها والتدرب على ترجمتها..

وكانت المفاجأة التي أذهلت الجميع..

لقد عاد زيد بعد ثمانية عشر يوما فقط ليبلغ الرسول ﷺ، أنه قد أنجز المهمة.. وأتقن العبرية!!

لقد عاد زيد ليثبت عمليا وأمام الجميع، قدراته العلمية الفذة وغير العادية.

وفي السنة السابعة من الهجرة، وبعد الانتصار السياسى الكبير الذي تحقق في صلح الحديبية، جاءت خطوة الانفتاح على العالم الخارجي، ومخاطبة الملوك والأمراء، ودعوتهم إلى الإسلام..

وكان الأمر يتطلب أن يتعلم السفراء الذين سيختارهم الرسول ﷺ لهذه المهمة، أن يتعلموا لغات تلك البلاد، وكان طبيعيا أن يسند الرسول ﷺ إلى زيد مهمة جديدة بتعلم لغات جديدة، وكان طبيعيا أيضا أن ينجز زيد المهمة بإتقان فريد.

وظل زيد يسجل ما ينزل على الرسول ﷺ من القرآن كأحد القلائل الذين تعلموا القراءة والكتابة من المسلمين، كعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن

عباس..

يكتب ويقرأ على الرسول ﷺ..

وفي السنة الحادية عشرة من الهجرة، قرأ زيد بن ثابت القرآن على الرسول ﷺ مرتين..

بعدها لم يقرأ زيد على الرسول ﷺ القرآن مرة أخرى..

فلقد توفي رسول الله ﷺ..

وبوفاة الرسول ﷺ، وتولى أبو بكر الصديق الخلافة، كان زيد بن ثابت على موعد مع أخطر مهمة علمية في التاريخ على الإطلاق..

مهمة جمع القرآن.

« يا خليفة رسول الله.. إن القتل قد اشتد، وإني أخشى أن يشتد القتل بقراء القرآن ».

صاح بها عمر بن الخطاب في فزع واضح للخليفة أبي بكر الصديق، بعد أن أخبره بما يحدث في معركة اليمامة مع مسيلمة الكذاب، وأن الموقف في غاية الخطورة، وأخطر ما فيه هو استشهاد عدد رهيب من حفظة القرآن والذين وصل عددهم إلى سبعين من الحفظة ، وعلى رأسهم سالم مولى أبي حذيفة، أحد الأربعة الذين أمر الرسول ﷺ بأخذ القرآن عنهم.

وقع الخبر كالصاعقة على أبي بكر خليفة المسلمين.. فلم تكن الكارثة فقط في الموقف العسكري المتدهور للمسلمين في معركة اليمامة، بل في الشهداء من الحفظة، بما يهدد القرآن نفسه..

وهنا.. سارع عمر بن الخطاب باقتراح أن يتم جمع القرآن بمنتهى السرعة، حفاظا عليه من الضياع، وضياعه كارثة ما بعدها كارثة..

وعندها انزعج أبو بكر من اقتراح عمر قائلا:

- كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟!

قال عمر في إصرار محاولا إقناع أبي بكر:

- هذا والله الخير.

ولم يكن سهلا على أبي بكر أن يقتنع، فلم يتصور أبو بكر أن يقدم على فعل لم يفعله الرسول ﷺ في حياته وهو في متناول يديه، وخشي أن يكون ذلك ابتداعا محرما..

إلا أن عمر بن الخطاب نبهه أن الأمر في حياة الرسول ﷺ لم يكن يحتاج إلى جمع القرآن؛ لأنه المرجع الرئيسى له فهو موجود بالفعل، وحى بين المسلمين، في نفس الوقت الذي كانت وسائل الكتابة فيه عسيرة وصعبة، ثم إن الرسول ﷺ ربما لم يأمر بالجمع، حتى يجتهد المسلمون في حفظه في صدورهم، أما الآن وقد توفي الرسول ﷺ، واستشهد أكثر من سبعين من الحفظة، أصبح الأمر في غاية الخطورة، فلقد أصبح حفظ القرآن مهددا.

ولازال عمر في نقاشه مع أبي بكر الصديق، حتى اقتنع..

وبدأ أبو بكر وعمر يفكران في وضع خطة محكمة لجمع القرآن..

وكان أول بند في هذه الخطة هوأختيار من يقوم بهذه المهمة..

إلا أنه يبدو أن عمر بن الخطاب كان قد فكر في الأمر بالفعل، واستقر على الشخصية التي ستقوم بالمهمة، فبمجرد أن اطمئن لاقتناع أبي بكر وعزمه على بدء المهمة، حتى هتف قائلا:

- أرسل إلى زيد بن ثابت فادعه، فإنه كان شابا حدثا نقيا ، يكتب الوحي لرسول الله ﷺ.

وبسرعة.. تم استدعاء زيد بن ثابت وإبلاغه بالمهمة.

وبخلاف المهام السابقة التى كان يقبل عليها زيد دون خوف أو قلق، ارتعد زيد خوفا عندما علم بالمهمة، ولم يكن أحد ليلومه في شعوره البالغ بالخوف والقلق.

إنها مسئولية غاية في الخطورة بالفعل.

إن المسألة ليست بحثا علميا عاديا يقوم فيه زيد بجمع معلومات عن موضوع معين والتأكد من صحتها، والخطأ فيها مهما كان بالغا، فسيظل في حدود معينة لن يخرج عنها، وسيظل خطأ بشريا مقبولا ومعتادا..

إلا أن المسألة هنا تتعلق بجمع كلام الله..

آيات السماء التى نزلت على رسول الله ﷺ طيلة ثلاثة وعشرين عاما ، وسيسير على هداها المسلمون في العالم كله حتى قيام الساعة.

مهمة لا تقبل أي خطأ ولا تحتمل أي تهاون..

الخطأ فيها يؤدي إلى كوارث، والتهاون فيها يخلف وراءه مصائب .

كل هذا دار في رأس زيد عند سماعه بطبيعة المهمة التي يكلفه بها خليفة المسلمين.

ولأول وهلة.. رفض زيد رفضا شديدا، بل وأصر على رفضه أمام محاولات أبي بكر المستمرة لإقناعه، ولم يكن أمام أبي بكر إلا أن يطلب من عمر محاولة إقناعه مرة أخرى لقبوله المهمة، وأن يشترك معه فيها.

وذهب عمر إلى زيد يناقشه في الأمر محاولا إقناعه.

وأمام إلحاح عمر وحجته وإبلاغه له بأنه سيقوم بالمهمة معه اقتنع زيد.. وتجرأ على قبول المهمة أخيرا..

وبدأ زيد وعمر يضعان خطة السير في طريق طويل..

ووعر..

اجتماع ثلاثي يجمع بين أبي بكر خليفة المسلمين، وعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت.

يضع فيها أبو بكر الخطوط العريضة التى سيسير عليها زيد وعمر في جمعها لكتاب الله، بصورة تضمن الدقة المتناهية ولا تدع أي مجال للخطأ أوالشك.

وحدد أبو بكر تعليماته في نقاط ثلاث قائلا:

١- لا تعتمدا على حفظكما ولا على كتابتكما في جمع القرآن وخذاه من المسلمين، فأنتما قاضيان، والقاضي لا يحكم بناء على علمه.

٢- لا تقبلا شيئا من مجرد الحفظ بل من المكتوب الموافق للحفظ.

٣- لا تقبلا من أحد شيئا حتى يشهد شاهدان على المكتوب أنه مما كتب بين يدي رسول الله ﷺ.

لقد وضع أبو بكر قواعد صارمة لجمع القرآن لا تتيح فرصة لخطأ أو شك، وهو أمر كان يضاعف من صعوبة المهمة على زيد وعمر ، إلا أن اقتناعهما بخطورة الأمر لم يجعل الأمر محل نقاش..

وبدأ زيد وعمر في تنفيذ الخطة.. الإعلان أمام المسلمين عن بدء مهمة جمع القرآن .

فقام عمر في المسجد لينادي قائلا:

- من كان قد تلقى من رسول الله ﷺ شيئا من القرآن فليأت به.

وبمجرد أن سمع المسلمون بالمهمة، بدؤوا يتوافدون على المسجد، وتوالت على زيد وعمر جريد النخل والغاب والحجارة الرقيقة والعظم وألواح الخشب، وكل ما كان يكتب عليه في عهد الرسول ﷺ..

وفي وقت قصير.. تجمعت لدى زيد وعمر مادة علمية كبيرة ممن توافد عليهما من المسلمين، لتبدأ المرحلة الثانية من عملية الجمع..

أن يؤتى بشاهدين على كل آية..

ورغم الجهد المضنى الذي بذله زيد وعمر في الإتيان بالشهداء والذين يساوي عددهم ضعف عدد آيات القرآن الكريم، إلا أن زيدا كان مصرا على تنفيذ التعليمات بدقة متناهية، حتى أن عمر بن الخطاب نفسه كان قد جاء بآية الرجم، فلم يكتبها لأنه لم يأت بشاهدين، وبكل الهمة والحماس والنشاط والمسئولية المتناهية، أخذ زيد وعمر يتتبعان آيات القرآن آية آية، حتى لم يتبق إلا آيتان في سورة التوبة »:

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾.

وأخذا يبحثان عمن يجدا عنده هاتين الآيتين بكل جهدهما..

وأخيرا عثرا على الآيتين عند أبي خزيمة الأنصاري.

وبعد هذا الجهد المضنى في البحث ظهرت مشكلة أخرى، هى مشكلة الشاهدين، ويرفض زيد كتابة الآيتين رغم الجهد الكبير في البحث عنهما، ويعود إلى أبي بكر ويقص عليه المشكلة، فيخبرهما أبو بكر أن رسول الله ﷺ قد جعل شهادة أبي خزيمة بشهادة رجلين !!

وتحل المشكلة.. ويكتب زيد الآيتين..

آخر آيتين في مشوار جمع القرآن..

وتنتهى بذلك مهمة زيد الخطيرة في جمع القرآن، بعد أن تأكد تماما من صحة ما كتب، ثم قام بترتيبها بنفس الترتيب الذي أمر به رسول الله ﷺ.

وبانتهاء عملية التحقيق العلمية من الآيات، تم ضم الصحائف جميعا إلى بعضها البعض، وربطها بخيط ووضعها عند أبي بكر، وظلت عنده حتى توفاه الله، ثم إلى عمر في حياته، ثم إلى حفصة بعد وفاته.

وفي عهد عمر بن الخطاب، بلغت ثقة عمر بزيد بن ثابت، إلى أن عينه في منصب حساس يحتاج إلى العلم الغزير والحكمة والنظرة الثاقبة، ألا هو منصب القضاء.

وكان عمر بن الخطاب يستخلفه نائبا له على المدينة عند ذهابه للحج، وولاه قسمة الغنائم في معركة اليرموك.

وفي عهد عثمان بن عفان.. حدثت اضطرابات وخلافات نشأت من اختلاف المصاحف، خشي عثمان منها على المسلمين الفتنة.

ويستدعي عثمان زيد (المتخصص)، ليسند إليه مهمة أخرى صعبة...

مهمة جمع القرآن..

في مصحف واحد.

* * *

« يا أمير المؤمنين..أدرك الناس »

هتف بها حذيفة بن اليمان في هلع وخوف، بعد أن سارع إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان وقد فرغ للتو من غزوأرمينية..

وفي أثناء المعركة، وفي المسجد.. وجد الجنود يتدارسون القرآن ويخطئ بعضهم بعضا، فبعضهم كان يقرأ قراءة ابن مسعود فيخطئون من يقرأ بقراءة أبي بن كعب..

واستمر الخلاف حتى كادت الفتنة تقع بينهم، فما كان من حذيفة إلا أن غضب غضبا شديدا

حتى احمرت عيناه، وبكل الحزم أوقف الجدال حول الموضوع لاستكمال المعركة لحين العودة إلى أمير المؤمنين وبحث الأمر.

وأمام خطورة المشكلة .. لم يتردد عثمان في أن يأمر بتشكيل لجنة بجمع القرآن وتوحيده في مصحف واحد، يجتمع عليه المسلمون فلا يختلفوا ، درءا للخلاف والفتنة.

وللمرة الثانية.. يستدعى عثمان (زيد بن ثابت)، ليكون رئيسا للجنة مكونة من اثني عشر فردا من قريش والأنصار، مهمتهم جمع القرآن في مصحف واحد بعد حذف ما نسخ منه.

وإزاء ذلك، أرسل عثمان إلى حفصة بنت عمر يطلب منها نسخة الخليفة أبي بكر الصديق..

إلا أن حفصة رفضت..

وعاود عثمان المحاولة مرة أخرى، ووافقت حفصة هذه المرة بعد أن وعدها عثمان بإرجاعها إليها.

واجتمع عثمان باللجنة التى يرأسها زيد بن ثابت، ليضع قواعد البحث والتي تميزت هذه المرة بحذف الآيات المنسوخة من القرآن، لحسم الخلاف في القراءات المختلفة.

وبأمانة زيد وهمته المعهودة، استطاع أن يقود اللجنة إلى إتمام المهمة بنجاح، لينسخ بعدها المصحف إلى سبع نسخ تبعث إلى البلاد المختلفة، بعد أن تم حرق كل ما عدا هذه النسخة الموحدة من المصاحف.

الآن أصبحت كل بلاد المسلمين تقرأ من مصحف واحد، وحقن الخلاف والجدال والفتنة..فلم يكن معقولا ولا مقبولا أن يختلف المسلمون على القرآن الذي جمعهم من قبل على كلمة «لا إله إلا الله ».

لقد نجح زيد في إنجاز مهمة تاريخية بحق، وحدت المسلمين تحت راية واحدة، وحمتهم من فتنة لا أحد يعرف كيف كانت ستنتهي إذا ما قدر لها أن تبدأ.

وحاز زيد بن ثابت بعلمه وحكمته وجهده المخلص في جمع القرآن ثقة الخلفاء واحترام الصحابة..

ذهب زيد ليركب، فأمسك ابن عباس بالركاب، فقال له زيد:

- تنح يا بن عم رسول الله ﷺ.

فأجابه ابن عباس:

- لا، فهكذا نصنع بعلمائنا.

ورغم تولي زيد منصب القضاء وتوليه مهمة جمع القرآن الصعبة، إلا أنه كان مرحا لطيفا، بصورة لا تخدش وقار القاضي ولا هيبة العالم.

فكان « ثابت بن عبيد» يقول عن « زيد بن ثابت»:

- ما رأيت رجلا أفكه في بيته، ولا أوقر في مجلسه من زيد.

وفي عهد معاوية بن أبي سفيان، وعن عمر يناهز أربعة وخمسين عاما، وضع زيد بن ثابت أوراقه وأقلامه.. ونحى كتبه جانبا..

ليستعد للقاء الله..

ذهب زيد وقد سلم المسلمين بأمانة وعلم- أعظم كتاب..

كتاب الهدى والنور..

إلى يوم القيامة..

* * *

دروس وتحليل

١ - القدوة الحسنة تنير الطريق للأجيال القادمة، والقدوة السيئة تسحب الأجيال إلى القاع (زيد ابن ثابت يتوسل للرسول ﷺ للحرب في بدر رغم صغر سنه وضعف بنيته).

عندما يتوه الإنسان ويضل الطريق، يبحث عن دليل يرشده، وفي وقتنا هذا.. يتخبط الشباب بين زحام رهيب من الأفكار والقيم، ثم ينظر ليجد أعدادا رهيبة من نجوم المجتمع الذين اعتقدوا أن الحرية في التحرر من الأخلاق والقيم الدينية، ويرى الشباب هؤلاء كل يوم نجوما على صفحات الجرائد والإنترنت وشاشات التلفزيون، وبمرور الوقت.. يصبح هؤلاء هم حلم الجميع، والأمل الذي يراود الملايين.

مسابقات الغناء على الفضائيات تستقبل الآلاف من الشباب الطامح إلى الشهرة والمال، مع علمهم أن الطريق الوحيد المتاح لذلك هو الرقص والتفاهة، ترى كم عدد الشباب الذي سيستجيب، لو أقيمت مسابقة جادة في الثقافة أو الفكر أو البحث العلمي ؟

والفن الهادف البناء (الفن الإيجابي) فليس كل الفن سلبي وليس كل الفنانين قدوة سيئة؛ بل يوجد بينهم القدوة الحسنة التي يجب ترصدها والاقتداء بها لإصلاح المجتمع ونموه.

إن القدوة السيئة في المجتمع دفعت الشباب إلى أن يحلموا أحلاما تافهة، لا ترفع من شأن أمة تراجعت للوراء مئات السنين، وجعلت الترفيه هو البطولة وهو الشهرة والمال وكل شيء، وأصبح الشباب يعيش بلا قضية ولا هدف سام يدافع عنه، بل إنه ينأى بنفسه عن التفكير في كل ما هو جاد.

إن ما يحدث لهو في مصلحة أعدائنا بالدرجة الأولى، فهم خططوا لنهضتهم وهزيمتنا في كل المجالات، ولقد نجحوا بالفعل.. بعد أن وجدوا شبابنا قد ترك ساحة العمل الجاد، للتفرغ لحفظ الأغنيات الهابطة وتقليد آخر موضات العري.

٢ - عندما نكتشف موهبة ولا ننميها بالتشجيع والاستخدام، فنحن نقتلها ببطء (الرسول ﷺ يكتشف موهبة زيد ويوظفها في كتابة الوحي وتعلم اللغة العبرية).

قد نكتشف موهبة.. ولكننا لا نبذل الجهد الكافي في تنميتها واستخدامها، وهو ما يعني أن هذه الموهبة تبدأ في الذبول وتتجه إلى الموت البطيء.

إن الأب النابه هو الذي يلاحظ موهبة ابنه، ثم يهيئ له من الوسائل ما يجعله يستخدم هذه

الموهبة لينميها وتزداد خبرته بها، وسيدرك الأب بعد سنوات، أن هذه الموهبة ستصنع من ابنه إنسانا مميزا فريدا، والكثير من الأمثلة تدل على ذلك..

الدكتور نبيل فاروق كاتب قصص روايات الجيب الشهير، كان طبيبا.. ولكنه كان موهوبا في كتابة القصص، وظل يكتب حتى اتخذ قرارا بترك مهنة الطب ليتفرغ للكتابة، ليصبح بعدها أشهر كاتب قصص وروايات جيب في مصر، وربما الوطن العربي.

الدكتور علاء صادق، الناقد الرياضي الفريد،كان طبيبا أيضا، ولكنه أحب النقد الرياضي أكثر، ليصبح من أكثر النقاد الرياضيين شهرة، وأحبهم إلى قلب المشاهدين.

٣- إصرار أبي بكر وعمر على تولي زيد بن ثابت مهمة جمع القرآن، دليل على ثقتهما في قدرات الشباب (أبو بكر وعمر يختاران زيد بن ثابت لمهمة جمع القرآن رغم صغر سنه).

إصرار أبي بكر وعمر على تولي زيد بن ثابت أخطر عملية جمع في التاريخ، رغم صغر سنه ورغم رفض زيد المتواصل للمهمة، يدل على ثقة أبي بكر وعمر في قدرات الشباب.

إن المؤسسة التي تفضل الاعتماد الدائم على الكبار وتهمش الشباب بدعوى الخبرة، سيتوقف بها الزمن يوما، وستقع في فخ كبير اسمه « عدم تواصل الأجيال»، وعندها.. سيحدث فشل مؤكد سببه أن الأفكار الجديدة التي ينبغي أن يسير بها العمل في هذه المرحلة لا تستطيع أن تنتقل بسهولة، فتشعر المؤسسة أنها منعزلة عن حركة المجتمع، ومتأخرة عنه بمسافات بعيدة، فتتوقف الأمور لفترة حتى يتمكن الشباب من اكتساب الخبرة الكافية التي تمكنه من إدارة الأمور، بعد أن يكون قد سبقها غيرها، الذي أدرك منذ زمن.. أن ترس الشباب لابد أن يكون موجودا في آلة العمل باستمرار.

٤- جاهد أبو بكر وعمر ومن بعدهما عثمان على جمع المصحف، من أجل وحدة الأمة، وهي الآن تتناحر كل يوم (أبو بكر وعمر وعثمان يصرون على جمع المصحف درءا للفتنة بين المسلمين ومن أجل وحدتهم) .

كان مشروع أبي بكر وعمر و عثمان بن عفان، والمجهود الخرافي الذي قامت به لجنة الجمع وعلى رأسها زيد بن ثابت؛ مشروعا لوحدة الأمة وحمايتها من خلافات كانت ستؤدي بها إلى الكوارث، ولقد نجحوا بالفعل في مهمتهم ، ليختلف المسلمون بعدها مهما اختلفوا، ثم يتجمعون على كتاب واحد لا شك فيه.. هو كتاب الله.

لقد كان هذا العمل عملا عظيما بحق، لا أعتقد أن من قاموا به، سيتصورون أن حال الأمة الإسلامية قد وصل إلى هذه الحالة المأساوية من الشقاق والتناحر والقتال.

إننا أمة يجمعها رب واحد ورسول واحد ودين واحد وقرآن واحد ولغة واحدة، ومع ذلك.. فتشنا بكل إخلاص عن مناطق الخلاف، لنجدها ونشعل فيها النار ويقتل بعضنا بعضا بسببها.

لا أمل في نصرة الإسلام إلا بوحدة الأمة، ولا أمل في وحدة الأمة إلا بسلامة النية والتوجه بكل إخلاص لرب واحد يجمعنا..

رب العالمين.

* * *